

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شيخنا : ومُفَادٌ مُخْتَارٌ الصَّاحِ أَنْ الضُّلُوعُ : ما يلي الطَّهْرَ والأضلاعُ : ما يلي الصَّدْرَ وتُسمَّى الجَوَانِحِ والضُّلَاعُ مُشْتَرِكٌ بينهما . قال : " وهذا الفرقُ غيرُ معروفٍ لأحدٍ من أئمةِ اللُّغَةِ فَتَأَمَّلْ . قلت : والظاهرُ أن في العبارةِ سَقَطًا والذي ذَكَرَهُ صاحبُ اللِّسَانِ وغيرُهُ : أنَّ ضُلُوعَ كُلِّ إنسانٍ أَرَبَعٌ وَعِشْرُونَ ضِلْعًا وللصدرِ منها اثْنَا عَشَرَ ضِلْعًا تَلَاتَقِي أَطْرَافُهَا فِي الصَّدرِ وتَتَصَلُّ أَطْرَافُ بَعْضِهَا بِبَعْضِهَا وتُسمَّى الجَوَانِحِ وَخَلْفُهَا مِنَ الطَّهْرِ الكَتِفَانِ والكَتِفَانِ بِحِذَاءِ الصَّدرِ وَاثْنَا عَشَرَ ضِلْعًا أسفلَ منها فِي الجَنْبَيْنِ البَطْنُ بينهما لا تَلَاتَقِي أَطْرَافُهَا عَلَى طَرَفِ كُلِّ ضِلْعٍ منها شُرُوفٌ وَبَيْنَ الصَّدرِ والجَنْبَيْنِ غُضُرُوفٌ يُقالُ لَهُ : الرَّهَابَةُ وَيقالُ لَهُ : لِسَانُ الصَّدرِ وَكُلُّ ضِلْعٍ مِنَ الأضلاعِ الجَنْبَيْنِ أَقْصَرُ مِنَ الَّتِي تَلِيهَا إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهَا وَهِيَ الَّتِي فِي أَسْفَلِ الجَنْبِ يُقالُ لَهَا : الضُّلْعُ الخَلْفُ . يُقالُ : هُمُ كَذَا عَلِيٌّ ضِلْعٌ جَائِرَةٌ هَكَذَا رَوَاهُ الجَوْهَرِيُّ قال وَتَسْكِينُ اللامِ فِيهِ جَائِرٌ وَنقله الصَّغَانِيُّ فِي العُبابِ والزَّمَخْشَرِيُّ فِي الأَساسِ وَليس فِي عِبَارَاتِهِمْ لَفِظَةٌ كَذَا زادَ الأَخِيرُ : وَهُوَ مَجَازٌ وَالمعنى : أَي مُجْتَمِعُونَ عَلِيٌّ بِالْعَدَاوَةِ . قلت : والأصلُ فِي ذَلِكَ قولُ أَبِي زَيْدٍ يُقالُ : هُمُ عَلِيٌّ إلبُّ واحِدٌ وَصَدْعٌ واحِدٌ وَضِلْعٌ واحِدٌ يَعْنِي اجْتِمَاعَهُمْ عَلَيْهِ بِالْعَدَاوَةِ . مِنَ المَجَازِ : الضُّلُوعُ : ما انحنى مِنَ الأَرْضِ أَوِ الطَّرِيقِ مِنَ الحَرَّةِ كما فِي العُبابِ . الضُّلْعُ كَعَنْبٍ : الجُبَيْلُ المُنْفَرِدُ كما فِي الصَّحاحِ وَقَالَ غيرُهُ : هُوَ الصَّغِيرُ الَّذِي لَيْسَ بِالطَّوِيلِ أَوِ هُوَ الجِبَلُ الَّذِي لَيْلُ المُسْتَدْرِقُ نقله الجَوْهَرِيُّ عَنِ أَبِي نَصْرِ وَزادَ غيرُهُ : الطَّوِيلُ المُنْقَادُ هُوَ ضِدُّهُ وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : الضُّلْعُ : الجُبَيْلُ مُسْتَطِيلٌ فِي الأَرْضِ لَيْسَ بِمُرْتَفِعٍ فِي السَّماءِ يُقالُ : انزَلَ بِتلكَ الضُّلْعِ وَمِنَ الحديثِ أَنَّهُ : " لَمَّا نَظَرَ إِلَى المُشْرِكِينَ يَوْمَ بدرٍ قال : كَأَنَّكُمْ يا أَعْداءَ اللَّهِ بِهذهِ الضُّلْعِ الحَمراءِ مُقْتَسَلِينَ " كما فِي العُبابِ وَالرِوايةُ : " كَأَنَّكُمْ يا بكم يا أَعْداءَ اللَّهِ مُقْتَسَلِينَ بِهذهِ الضُّلْعِ الحَمراءِ " . وَفِي حَدِيثِهِ الأَخْرُ : " إِنَّ جَمْعَ قُرَيْشٍ عِنْدَ هذِهِ الضُّلْعِ الحَمراءِ مِنَ الجِبَلِ " . وَعَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ وَجَدَ بِدَمَشقَ ضِلْعٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ : هَذَا مِنَ الضُّلْعِ أَصَاخُ . ضِلْعٌ : ع بِالطَّائِفِ . فِي الحديثِ أَنَّهُ أَمْرًا امْرَأَةً فِي دَمِ الحَیضِ يُصِيبُ الثَّوبَ فَقَالَ : " حُتِّبِيهِ بِضِلْعِ " قال ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : أَرادَ بِهِ العُودَ هَا هُنَا أَوِ العُودَ الَّذِي فِيهِ عِرْضٌ وَاعْوَجَّاجٌ

تشبيهه بضلاع الحَيَوَانِ . ويومُ الضَّلَاعِيْنَ مُثْنِيٌّ : من أيّامهم أي العرب كما
في العُيَابِ وضلاعُ بني الشَّيْطَانِ وهم طائفةٌ من الجِنِّ . ضلاعُ القَتْلِ ضلاعُ
بني مالِكٍ وضلاعُ الرِّجَامِ : أسماءُ مواضعٍ كما في العُيَابِ . وضلاعُ الخَلْفِ :
اسمُ كَيْسَةٍ من الكَيْسَاتِ وهي أن تكون كَيْسَةً وراءَ ضلاعِ الخَلْفِ وهي في أسفلِ
الجنبِ . منَ المَجَازِ : ضلاعُ من البَطِّخِ أي حُرَّةٌ منه تشبيهاً بالضَّلَاعِ . قال
ابنُ عَيَّادٍ : الضَّلَاعَةُ بهاءٍ : سَمَكَةٌ صغيرةٌ خضراءٌ قصيرةٌ العِظْمِ . منَ
المَجَازِ : ضلاعٌ عنه كَمَنْعِ ضَلَّاعَاءَ : مالٌ وَجَدَفَ . ضلاعٌ عليه ضَلَّاعَاءٌ : جارٍ
فهو ضالِعٌ مائلٌ وجائرٌ . ضلاعٌ فلاناً : ضَرَبَهُ في ضلَّاعِهِ . وضلاعُ السيفِ
كفَرِحَ يَضْلَعُ ضَلَّاعَاءً : اعْوَجَّ فهو ضلاعٌ وهو خِلْقَةٌ فيه وأنشدَ الجَوْهَرِيُّ
للشاعرِ وهو محمد بنُ عَيْدٍ الأَزْدِيُّ : .
وقد يَحْمِلُ السيفَ المُجَرَّبَ رَبُّهُ ... على ضلاعٍ في مَتْنِهِ وهو قاطِعٌ منَ
المَجَازِ : الضالِعُ : الجائرُ قال النابغةُ الذُّبْيَانِيُّ يَعْتَذِرُ إلى النعمانِ : .
أَتُوْعِدُ عَيْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ ... وَتَتَرُكُ عَيْدًا ظَالِمًا وَهُوَ
ضالِعٌ